اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة مكة المكرمة

Mothers' Attitudes of Children with Intellectual Disabilities towards Distance Learning at The Early Childhood in Makkah al-Mukarramah

إعداد

نوف ناهض عايش الشريف

Nouf Nahed Ayesh Al-Sharif

باحثة في قسم التربية الخاصة بجامعة أم القرى

د. عفت محمود محمد شقدار

Dr. Effat Mahmoud Mohamed Shaqdar

أستاذ التربية الخاصة المساعد بجامعة أم القرى

Doi: 10.21608/jacc.2021.200598

الاستلام: ٦/ ٩/ ٢٠٢١ **القبول : ٢١ / ٩/ ٢٠٢١**

الشريف ، نوف ناهض عايش و شقدار ، عفت محمود محمد (٢٠٢١). اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة مكة المكرمة . ***المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج ٤، ع (١٨)، ص ص ٧٥ – ١٠٦.

اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة مكة المكرمة

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة ووصف الاختلاف فيما بينها، وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي، وشارك في الدراسة خمس أمهات، وقد تم إجراء مقابلة هاتفية فردية لكل مشاركة كأداة للدراسة، كما استخدم برنامج تحليل البيانات النوعية MAXQDA؛ وذلك لتصنيف البيانات وترتيبها لاستخلاص النتائج من قبل الباحثتان، حيث أشارت نتائج الدراسة في ضوء معرفة الاتجاهات إلى اتفاق أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في كلًّا من: أثر التجارب التدريبية والتعليمية التي سبقت التعليم عن بعد، ونوع الجهاز الذي يستخدمه الطفل في التعليم عن بعد، وفعالية دور المعلمة في التعليم عن بعد، كما أظهرت النتائج إيجابيات التعليم عن بعد، وسلبيات التعليم عن بعد والآثار المترتبة عليه، وقد عرضت النتائج اقتراحات وتوصيات في التعليم عن بعد من قبل المشاركات، كما أشارت النتائج إلى وجود اختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد بناءً على عدة عوامل كالآتي: تشخيص الطفل، والمؤهل التعليمي للأم، وطبيعة عمل الأم، ومهارة الأم في استخدام التكنولوجيا، كما أوصت الباحثتان بعدة توصيات بناء على النتائج منها: تقديم دورات تدريبية لتنمية وتحسين مهارات الأمهات في التعامل مع التكنولوجيا؛ لتسهيل تعاملهن مع طرق وأساليب التعليم عن بعد لأطفالهن في مرحلة الطفولة المبكرة.

الكلمات المفتاحية: اراء الأمهات - الإعاقة الفكرية - الإيجابيات والسلبيات - التعليم عن بعد - الطفولة المبكرة

Abstract

This study aimed to examined five mothers' attitudes of children with intellectual disabilities towards distance learning at the early childhood program, and described differences among them using a qualitative approach. Individual phone interviews were conducted for each participant. The qualitative data analysis program MAXQDA was used. Results showed several points of agreements of mothers' opinions such as the effect of educational and training experiments that preceded distance learning, the kind of equipment used by a child in distance learning, and the effectiveness of the teacher in distance learning. The results also

revealed the advantages and disadvantages of distance learning, its consequences from the perspective of mothers, and included the suggestions and recommendations of participants in distance learning. Difference in the mothers' attitudes of children with intellectual disabilities towards distance education were based on child's diagnosis and its accompanying disorders, the educational qualification of mothers, the nature of their jobs, and their skill in using technology. The researchers made several recommendations based on the results such as providing training courses to develop and improve mothers' skills in dealing and using the technology. These mothers need help to facilitate their interaction with distance education methods for their children in early childhood program.

Key Words: Mother's Opinions, Intellectual Disabilities, Advantages and Disadvantages, Distance Learning, Early Childhood

المقدمة

يشهد العالم تطورًا وتقدمًا ملحوظًا للتكنولوجيا، فقد تزايد الاعتماد عليها بمختلف أنواعها في شتى مجالات الحياة وخاصة في مجال التعليم، وقد ظهرت اتجاهات مختلفة نحوها، والتشكيك في فعاليتها، وربطها بالترفيه والتسلية فقط، بينما تمثلت التكنولوجيا في مجال التعليم كوسائل تعليمية فعالة أو كبدائل تربوية في ظل الأزمات، وقد ظهر خلال السنوات الأخيرة أنواع متعددة من تكنولوجيا حديثة للتعليم والتعاون والمشاركة، إذ كشفت الخبرات المبكرة في التعامل مع هذه التكنولوجيا عن فرص وإمكانية تحسين نوعية التعليم وكفاءتها، ومدى مناسبتها للطلبة، وتقليل التكلفة المادية (عطار وكنسارة، ٢٠١٣). كما امتدت أهميتها لتصبح أساسًا في مجال التعليم، حيث إن للتكنولوجيا دورًا إيجابيًا عندما يتم توظيفها وربطها بحاجات المتعلم وأهداف التعلم، فقد كانت الحجارة أول لوح ذكي استخدمت منذ القدم بالحفر عليها، واستخدم الإنسان التكنولوجيا ليسهل تحقيق أهدافه، كما أن استخدام تكنولوجيا التعليم يوفر العديد من الفرص للمتعلم كالتعاون والتفاعل بين المتعلمين، وإلى تفريد التعليم ليناسب تعلماً على احتياجات المتعلم، وعلى الانفتاح والتواصل مع الغير؛ وذلك يسهل تحقيق الأهداف (الظفيري، كما ورد في جرار، ٢٠١٨).

ولعل أبرز أساليب التعليم في الآونة الأخيرة التعليم عن بعد، وتكمن أهميته في قدرته على الوصول إلى الطلبة الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى المؤسسات التقليدية للتعليم،

كما تكمن أهمية استخدام التكنولوجيا في التعليم في قدرتها على تلبية الاحتياجات التعليمية الناشئة حديثًا في المجتمع؛ حيث تظهر الأهمية بصورة أشمل في تحسين جودة التعليم (بيتس،٢٠٠٥/ ٢٠٠٧). وتعد مرونة التعليم عن بعد أهم أسباب استخدامه؛ حيث إن العديد من التقنيات يمكن الوصول إليها بسهولة من المنزل، وتوفر العديد من أشكال التعليم عن بعد للمتعلم فرصة المشاركة على أساس فردي، ويكون هذا النوع من التعليم ميسور التكلفة؛ حيث إن العديد من أشكال التعليم عن بعد تنطوي على تكلفة قليلة أو بدون تكلفة، ويعد تعليم متعدد الحواس (الدليمي، ٢٠٢٠).

مما يجعل التعليم عن بعد ممكنًا مع ذوي الإعاقة بمختلف المراحل الدراسية، فقد ذكرت شينار(٢٠١٧) أنه يجب البحث عن أفضل وأحدث الوسائل لتسهيل الوصول إلى المعلومات وتبادلها، وجعلها متاحة للمتعلمين بسرعة وفعالية خاصة لذوي الإعاقة؛ ليمكن لهم التواصل من خلال التكنولوجيا ومعرفة أحدث المعلومات وتسهيل عملية التعليم عن بعد، فذلك يساعد على زيادة فرص التقدم التعليمي لذوي الإعاقة. وكما أكد الزريقات والقرعان (٢٠١٧) أن في التربية الخاصة تحديدًا مع ذوي الإعاقة قد بحث القانون الأمريكي No Child Left Behind Act [NCLB] عن منهج يعمل بشكل أفضل من غيره، وكما اقترح دراسة تأثير التكنولوجيا على عدة جوانب، مع بيان واضح للحاجة إلى أسلوب جديد للتعليم، وعلى افتراض أن منهج التكنولوجيا هو الخيار الأمثل.

وتعتبر الإعاقة الفكرية أكثر فئات التربية الخاصة انتشارًا، فهي تمثل شريحة واسعة من المجتمع؛ لذا يعد تعليم هذه الفئة ضرورة إنسانية واجتماعية، ونظرًا لخصائص ذوي الإعاقة الفكرية فإن التعليم عن بعد يعد تحديًا بالغ الأهمية للطفل وأسرته، كما أنه من بين مختلف أنواع الإعاقات تشكل الإعاقة الفكرية تحديات أكبر من الأنواع الأخرى للإعاقة، حيث أكد قادر وذو الفقار(Quadder &Zulfikar, 2017) أن لدى أسر الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية أيضًا احتياجات مختلفة عن الآخرين، والتي لا يمكن فصلها عن احتياجات أطفالهم، ولأهمية دور الأسر في تعليم أطفالهم؛ لابد من تقبل الأسرة وتمكنها من التعليم عن بعد، وتكوين اتجاه إيجابي نحوه وتقديمه لطفلهم من ذوي الإعاقة الفكرية بأفضل طريقة.

حيث تساهم الاتجاهات لدى الفرد في تحقيق الأهداف، وبالتالي تمثل اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية أساسًا لفعالية التعليم عن بعد، لذا أصبحن فئة مهمة في المجتمع لكيفية نقل الخبرات من خلال التعليم عن بعد لأطفالهن، تحديدًا في مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها مرحلة عمرية ذات أهمية بالغة في تكوين الطفل وتعليمه، إذ تعد السنوات الذهبية من عمر الطفل.

مشكلة الدراسة

تعتبر الأسرة حجر الزاوية للطفل، فهي تلعب دورًا هامًا في عملية نمو طفلها بجميع جوانبها، وقد فطر الله عز وجل الناس على حب أطفالهم في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (القرآن الكريم، الكهف٤٦). لذلك فإن الأسر تسعى للأفضل فيما يخص نمو الطفل بجوانبه المختلفة ومنها جانب التعلم، وفي ظل الأزمات كما حدث أثناء جائحة كورونا Coronavirus disease-19، فقد أصبح استعمال التكنولوجيا أكثر انتشارًا في صفوف الكبار والأطفال بالنظر للأحداث التي تعرفها المجتمعات، والتي فرضت استخدام التكنولوجيا في التعليم؛ لما فيها من فوائد وإيجابيات لتسهيل التعليم (الصوابي، ٢٠٢٠).

ويظهر التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أثر الأمهات على الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية، لطبيعة المرحلة العمرية وخصائص هؤلاء الأطفال واعتمادهم بشكل كبير على أمهاتهم، وكما أن التعليم لذوي الإعاقة الفكرية من خلال الخبرات الحسية هو الخيار الأفضل والمتعارف عليه مع هذه الفئة؛ لذا يصعب تغيير نوع التعليم على الأم وطفلها، فلابد من الاهتمام باتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية، بحيث إن الأمهات تقع عليهن المسؤولية في هذا النوع من التعليم، فعندما تتأثر اتجاهات الأمهات نحو نوع التعليم المقدم لأطفالهن فإن ذلك يؤثر على الطفل وتعلمه، مما أكد على ضرورة تطبيق الدراسة الحالية لمعرفة ووصف اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد، وذلك للحفاظ والارتقاء بمستوى الطفل من ذوي الإعاقة الفكرية في ظل الأزمات.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة التالية:

١- ما هي اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة؟

٢- ما أوجه الاختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة في مكة المكرمة، كما تهدف إلى وصف الاختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد لدى عينة الدراسة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الجانب النظري والجانب التطبيقي على النحو التالي:

الأهمية النظرية

تأتي الأهمية النظرية للدراسة متمثلة في إلقاء الضوء على عينة مهمة في المجتمع وهي أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية، ومعرفة اتجاهاتهن نحو التعليم عن بعد لأطفالهنّ، وتحديد التعليم في الطفولة المبكرة لأهمية هذه المرحلة العمرية في تكوين الطفل وتعليمه؛ وذلك من جانب دور الأمهات في تعليم أطفالهن، وتكوين مفهوم واسع عن وعي واتجاهات الأمهات لدور التكنولوجيا في البرامج التعليمية، والتركيز على أحدث أنواع التعليم في الآونة الأخيرة وهو التعليم عن بعد، كما تعد الدراسة إضافة للأبحاث والدراسات في مجال الطفولة المبكرة لذوي الإعاقة الفكرية حيث تناولت مجال التعليم عن بعد.

الأهمية التطبيقية

تأتي الأهمية التطبيقية للدراسة متمثلة في تقديم وصف دقيق لاتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد؛ لزيادة فعالية هذا النوع من التعليم، ومساعدة جميع العاملين والمهتمين بمجال التكنولوجيا والتعليم عن بعد مع ذوي الإعاقة الفكرية في عمل برامج تعليمية وتدريبية ترتكز على التكنولوجيا للطفل وأسرته على أساس علمي.

مبررات الدراسة

يعد التعليم عن بعد من أبرز تطورات العصر، فلابد من تكييف هذه النوع من التعليم لذوي الإعاقة الفكرية وأمهاتهم؛ للاستفادة قدر الإمكان من تعلم الطفل في بيئات مختلفة، ولحداثة الدراسة وندرة الدراسات المماثلة لها؛ كونها تضمنت معرفة اتجاهات الأمهات نحو التعليم عن بعد تزامنًا مع فرضه على جميع فئات المجتمع وخاصة ذوي الإعاقة الفكرية، كما أن أمهات ذوي الإعاقة الفكرية قد اعتادوا على تعلم أطفالهن من خلال الخبرات الحسية؛ لذا فقد يظهر عليهن بعضًا من التردد والقلق عند فرض تعليم حديث كالتعليم عن بعد، وذلك ينعكس سلبًا على تعلم وتقدم الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية، والتأكيد على أهمية دور الأمهات، كونهن المسؤول الأول في مرحلة الطفولة المبكرة وتحديدًا في تعليم ذوي الإعاقة الفكرية.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت نتائج الدراسة الحالية على الاتجاهات نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في مرحلة الطفولة المبكرة

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في مدينة مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الثاني للعام الدراسي١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

مصطلحات الدراسة

الاتجاهات

يعرف حنفي (٢٠١٦) "الاتجاه بأنه استعداد مكتسب وتهيؤ عقلي متعلم يؤثر في استجابة الفرد بالسلب أو بالإيجاب نحو موضوع ما" (ص ٧٠).

واجرائيًا إنها توجهات خفية لدى أمهات ذوي الإعاقة الفكرية تحدد دوافعهم واستعدادهم للتعليم عن بعد متأثرين بعوامل مختلفة.

الإعاقة الفكرية

تعرف الجمعية الأمريكية للإعاقة الفكرية والنمائية American Association on Intellectual and Developmental Disabilities (AAIDD, 2021) إنها إعاقة تتصف بتدن في الأداء العقلي، والسلوك التكيفي ويتم التعبير عنه في المهارات التكيفية المفاهيمية والاجتماعية والعملية، وتنشأ خلال فترة النمو قبل بلوغ الفرد سن ٢٢ عاماً.

واجرائيًا هم الأطفال الذين تم تشخصيهم حسب محكات التشخيص بإعاقة فكرية بسيطة وقابلين للتعليم وقد شملهم التعليم عن بعد.

التعليم عن بعد

يعرف الهمامي وإبراهيم (٢٠٢٠) التعليم عن بعد أنه:

عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلًا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة حيث يكون المتعلم بعيدًا أو منفصلًا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كلًّا من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجه لوجه. (ص١٤)

وإجرائيًا بأنه أحدث أنواع التعليم الذي ظهر كبديل للتعليم التقليدي لذوي الإعاقة الفكرية في بيئة رقمية من إعداد المؤسسة التعليمية أو منصات تعليمية رسمية.

الطفولة المبكرة

تعرف عيسى (٢٠١٤/٢٠١٧) الطفولة المبكرة أنها المرحلة العمرية للأطفال من سن الولادة إلى سن الثامنة.

وإجرائيًا أنها المرحلة العمرية للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية من سن ٣ سنوات حتى ٨ سنوات الذين شملهم التعليم عن بعد.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإعاقة الفكرية

تمثل الإعاقة الفكرية إحدى فئات منحنى التوزيع الطبيعي للذكاء، وقد حظيت من بين جميع فئات التربية الخاصة على اهتمام بالغ، وذلك يعزى لتعدد أنواعها ونسبة انتشارها التي تمثل ٣% من المجتمع، حيث أصبحت من الظواهر المألوفة على مر التاريخ، بالرغم من ذلك بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة في بدايات القرن العشرين عندما بدأ الاهتمام بدراستها من عدة جوانب، كالجانب الطبي، وجانب علم النفس، ومن جانب علم الاجتماع، والجانب التربوي (عبد الرشيد، ٢٠١٤).

وقد تعددت تعريفات الإعاقة الفكرية وكلًّا من هذه التعريفات ينظر للمعاق فكريًا من وجهة نظره فهناك تعريف طبي وهو من أقدم التعريفات حيث ركز الأطباء على أسباب الإعاقة الفكرية، وهناك تعريف سيكو متري للإعاقة الفكرية ظهر نتيجة للتطور الواضح في حركة القياس النفسي على يد بينيه في عام ١٩٠٥، ونتيجة للانتقادات المتعددة لمقاييس القدرة العقلية قد ظهر التعريف الاجتماعي حيث ركز على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع أقرانه في ذات المرحلة العمرية (الروسان، ٢٠١٣). ولعل أبرز التعريفات الحديثة للإعاقة الفكرية في عام ٢٠٢١ م هو تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية [AAIDD] الذي اختلف عن بقية التعريفات بامتداد المرحلة العمرية لحدوث الإعاقة الفكرية إلى سن ٢٢ عام.

كما تعددت تعريفات الإعاقة الفكرية فقد تعددت طرق تصنيفها؛ وذلك يعزى لتعقيد ظاهرة الإعاقة الفكرية وارتباطها بعدة مجالات وذكر محمد (٢٠١٧) تصنيفاتها كالآتي: التصنيف حسب درجة الذكاء والتصنيف النفسي الاجتماعي والتصنيف التربوي، بالإضافة إلى التصنيف حسب الشكل الخارجي، وإن من أبرز الخصائص التربوية والعقلية للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية هي كالآتي: انخفاض في معدل النمو العقلي حيث يتراوح ما بين نصف إلى ثلاثة أرباع معدل النمو العقلي للطفل العادي، وقد يصاحب النمو العقلي للطفل المعاق فكريًا بطء في نضج بعض العمليات العقلية، ويعاني الطفل المعاق فكريًا من صعوبة الاحتفاظ بالانتباه في نشاط معين حيث يختلف عن الطفل العادي الذي يستطيع مواصلة الانتباه لفترة أطول، ويظهر لدى الطفل المعاق فكريًا تدني القدرة على تحمل الإحباط والفشل وذلك نتيجة لخبراته السابقة في الفشل والإحباط بالمناسبات المختلفة، ويتفق الطفل المعاق فكريًا مع الأطفال العاديين من نفس مستوى عمره العقلي في الألعاب والاهتمامات والميول (محمد، ٢٠١٧).

اتجاهات أسر ذوي الإعاقة الفكرية في مرحلة الطفولة المبكرة

تعد الإعاقة الفكرية من أشد مشكلات الطفولة خطورة؛ لحاجة ذوي الإعاقة الفكرية لرعاية خاصة ومتابعة مستمرة، بالإضافة لما يترتب على حدوث الإعاقة الفكرية من آثار نفسية على الأسرة (عبد الرشيد، ٢٠١٤). ويظهر الدور الهام لأسر هؤلاء الأطفال في تطوير الخبرات وانتقال أثر التعلم، وذلك يعتمد على اتجاهات الأسرة وتحديدًا الوالدين في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تعبر الاتجاهات الوالدية عن مواقف الوالدين نحو أبنائهم في مواقف الحياة المختلفة، وتعكس تلك المواقف اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم ممثلة في مشاعرهم ومواقفهم الخاصة نحو أبنائهم سواء كانت شعورية أو لاشعورية (النجار، ٢٠١٢). وكما ذكر بكير (٢٠١٣) أن الاتجاهات الوالدية تتأثر بعدة عوامل منها: عوامل شخصية مثل المستوى التعليمي، وعوامل داخلية مثل حجم الأسرة، وعوامل خارجية مثل القيم السائدة في المجتمع.

وتحديدًا للوالدين في مرحلة الطفولة المبكرة أشار الحازمي وعتمان (٢٠١٩) إلى أن فلسفة التعلم مدى الحياة لدى الطفل استندت على مبدأ تعليم يعمل على الجمع بين تقوية الذاكرة وإتاحة فرص الملاحظة والمشاهدة والمقارنة والتجريب والاستنتاج والاكتشاف واستخدام الأنشطة التعليمية والترفيهية؛ للمساهمة الفعالة في تنمية المجتمع.

بينما الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية لديهم تأخر في الأداء العقلي مما يحد من إنجازهم للمهام في واحدة أو أكثر من المجالات النمائية بالمقارنة مع أقرانهم (عيسى، ٢٠١٤/٢٠١٧). وذلك يؤثر على اتجاهات الوالدين فالطفل من ذوي الإعاقة الفكرية لديه خصائص مختلفة وقدرات محدودة؛ لذا فهو كما ذكر سابقًا أنه بحاجة إلى رعاية واهتمام بما يتناسب مع خصائصه وقدراته، وذلك من مبدأ الديموقراطية ومبدأ تكافؤ الفرص، حيث إن كلًّا بحسب قدراته واستعداداته، وبغض النظر عن جوانب ضعفه وقصوره (الديب، ٢٠١٤). وكما ذكر أبو يحيى (٢٠١١) أن على الأسرة الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة من تسهيلات كثيرة، وخدمات متعددة لمساعدة ذوي الإعاقة، لذا لابد من تمكن الوالدين من عدة مبادئ يجب مراعاتها في تعليم الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية، كتعزيز الاستجابة الصحيحة للطفل بحيث يكون التعزيز فوريًا وملائمًا للطفل؛ وذلك لتقوية السلوك وتأكيد المحاولات الناجحة للطفل، وعدم التركيز على خبرات الفشل، وذلك من خلال استخدام الأدوات والوسائل الملائمة للطفل وخصائصه (ويلسون، ١٩٩٨، كما ورد في يحيى، ٢٠١٧).

التعليم عن بعد مع ذوي الإعاقة الفكرية في مرحلة الطفولة المبكرة

عرف مور وكيرسلي (٢٠٠٩/٢٠١٠) التعليم عن بعد أنه: تعليم مخطط يتم عادة في مكان يختلف عن مكان التدريس المعتاد، ويتطلب تصميمًا خاصًا للمناهج وطرق التعليم والاتصال عبر وسائل التكنولوجيا المتعددة، بالإضافة إلى إجراءات إدارية وتنظيمية خاصة. ولقد ذكر بيرج وسيمنسون (Berg& Simonson, 2016) أن هنالك فروقًا في

مصطلح التعليم عن بعد حيث إنه شكل من أشكال التعليم الذي عناصره الرئيسية تشمل الفصل المادي للمعلمين والطلبة أثناء التدريس، واستخدام التكنولوجيا المختلفة؛ لتسهيل التواصل بين المعلم والطالب والتواصل بين الطلاب، بحيث إن التعلم عن بعد يمثل نشاط الطالب، والتدريس عن بعد يمثل نشاط المعلم، وكلاهما معًا يشكلان التعليم عن بعد. وقد تعددت صور التعليم عن بعد، حيث إنه يساعد المتعلم في التعلم بسرعته الذاتية ووفقًا لقدراته وإمكاناته مع عدم التقيد بفئة معينة من الأفراد، أو بأعمار معينة، أو بمكان معين أو وقت محدد لإتمام عملية التعلم، والاعتماد على الوسائط التكنولوجية في نقل المحتوى العلمي، وقد يستخدم التعليم عن بعد بديلًا كاملًا للتعليم التقليدي، حيث يتم منح المتعلمين درجات علمية وشهادات يعترف بها كالتعليم التقليدي، وكما يستخدم -من جانب آخر- مكملًا للتعليم التقليدي الذي ينفذ في المؤسسات التعليمية (سالم، ٢٠١٠).

وكما أن أبرز الأدوات المستخدمة في الوقت الراهن مع ذوي الإعاقة الفكرية هي الأدوات المرتكزة على التكنولوجيا، حيث يرى الخطيب (٢٠١٢) أن التكنولوجيا قد لعبت دورًا هامًا وقياديًا في مجال التربية والتعليم، نظرًا للصعوبات التي تواجه تعليم الطلبة من ذوي الإعاقة الفكرية. وكما يعد التعليم عن بعد في الآونة الأخيرة من أبرز تكنولوجيا التعليم المستخدمة، ولعله الاختيار الأمثل للبعض لما يتميز به من إيجابيات؛ نتيجة لذلك أصبحت تكنولوجيا التعليم الحديثة ذات أهمية بالغة للمؤسسات التعليمية والمعلمين، حيث لابد من التعرف عليها واختيارها واستخدامها، والبحث عن طرق تقويمها للارتقاء بمستوى العملية التعليمية (الديب، ٢٠١٤). وتحديدًا في التعليم عن بعد بمرحلة الطفولة المبكرة ترى كيم (٢٠٢٠) أنه يجب مراعاة مستويات نمو الأطفال، وكذلك إيجاد أدوات التعليم عن بعد المناسبة، والتي يمكن أن تعزز مشاركة الأطفال وتعلمهم، ومع ذوي الإعاقة بشكل عام فإن التعليم عن بعد يقدم لذوي الإعاقات الجسدية والحسية وذوي الإعاقات النمائية فرصًا متعددة للحصول على التعليم كبقية الأشخاص الأسوياء من خلاله (الشرمان، ٢٠١٥).

وكما أن للمتعلمين وخصائصهم دورًا هامًا لفعالية التعليم عن بعد، فهنالك عدة عوامل لإتمام المتعلمين مناهج التعليم عن بعد حددها مور وكيرسلي (٢٠٠٩/ ٢٠١٠) كالآتي: نية المتعلمين وعزمهم لإتمام المنهج بخلاف الطلبة الذين لا يثقون في قدرتهم على ذلك، واهتمام المتعلمين وإرسالهم لواجباتهم بفترة مبكرة أو منتظمة بالتالي يصلون إلى إتمام المنهج عن رضا وقناعة، حيث إن إتمام المتعلمين لمناهج التعليم عن بعد بنجاح يقوي احتمال نجاحهم في مناهج أخرى مستقبلًا. فبناءً على اختلاف خصائص الطلبة ومستوى قدراتهم تظهر لنا أهمية دور الأسرة في التعليم عن بعد، حيث إنها تعمل على إنشاء مدرسة متكاملة تلبي احتياجات طفلها على مدار اليوم، وتقديم المساعدة لأطفالهم في إتمام مناهج وبرامج التعليم عن بعد بنجاح. حيث أكد عمر وقدور (٢٠١٨) إلى أن أسرة

المعاق هي أسرة لا تختلف عن باقي أسر المجتمع سوى أنها تضم فرداً أو عدداً من الأفراد ذوي الإعاقة.

الدراسات السابقة

قد ظهرت عدة دراسات في تحديد الاتجاهات نحو التكنولوجيا بشكل عام كدراسة زين الدين (٢٠٢٠) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو توظيف التكنولوجيا لتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل جائحة كورونا، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٠ معلمًا من المرحلة الابتدائية في التربية الخاصة بمدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدارسة، واستخدم مقياس اتجاه معلمي التربية الخاصة نحو توظيف التكنولوجيا في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة كأداة للدراسة، وقد أشارت النتائج إلى أن اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو توظيف التكنولوجيا لتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل جائحة كورونا جاءت بدرجة عالية، بمتوسط حسابي بلغ ٣،٦٩ وانحراف معياري ٠،٥٥٩. بينما جاءت الدراسة الحالية محددة في وصف الاتجاهات نحو التعليم عن بعد الذي يمثل شكلًا من أشكال تكنولوجيا التعليم، وقد أضافت الدراسة السابقة إلى الدراسة الحالية اتجاهًا إيجابيًا نحو التعليم عن بعد لأحد فئات مجتمع التربية الخاصة المتمثل في المعلمين.

وتحديدًا في التعليم عن بعد مع أحد فئات ذوي الإعاقة قد أجرى السلمي والمكاوي (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى التعرف على تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وسبل مواجهتها في ظل انتشار الجوائح الإنسانية مثل جائحة كورونا Covid-19، وذلك من خلال التعرف على مميزات ومتطلبات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وكذلك التعرف على خصائصهم وطرق التواصل معهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبيان كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة ٣٩١ من معلمي الإعاقة السمعية بمدارس الدمج والتربية الخاصة في مصر والسعودية، وقد أشارت النتائج إلى مجموعة من التحديات التي تواجه التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية في ظل الجوائح؛ منها ما يتعلق بمعلمي الإعاقة السمعية، ومنها ما يتعلق بمدارس الدمج والتربية الخاصة، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من الحلول لمواجهة تلك التحديات من وجهة نظر معلمي الإعاقة السمعية في مصر والسعودية، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات بلد العمل مصر – السعودية، ونوع المدرسة تربية خاصة - دمج، ومكان الإقامة ريف - حضر، لصالح المعلمين من السعودية، ولصالح مدارس التربية الخاصة، ولصالح المعلمين من الريف.

كما أضافت دراسة سفران والحسن (٢٠٢٠) اتجاه إيجابيّ نحو التعليم عن بعد لمعلمي المرحلة الثانوية، وقد هدفت إلى التعرف على احتياجات المعلمين والطلاب والبيئة التعليمية لتطبيق بوابة المستقبل في المرحلة الثانوية، واستجابات المعلمين نحو تطبيقها،

والعلاقة بين احتياجات تطبيقها ومتغير سنوات الخدمة، وعلاقة اتجاهات المعلمين بمتغيري سنوات الخدمة والتخصص، واستخدم المنهج الوصفي للدراسة، واستخدم الاستبيان أداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من معلمي مدارس المرحلة الثانوية المطبقة لبوابة المستقبل بإدارة تعليم القنفذة، وبلغ عددهم ١٦٨ معلمًا، وقد أشارت النتائج أن احتياجات معلمي مرحلة الثانوية لتطبيق بوابة المستقبل في إدارة تعليم القنفذة كان متوسطًا، وبلغ متوسطها ٣،٤١، وكما أشارت النتائج أن متوسط اتجاهات معلمي المرحلة الثانوية نحو تطبيق بوابة المستقبل ٣،١٧، بانحراف معياري ٠،٧٤ وذلك يشير إلى أن معلمي المرحلة الثانوية يؤيدون التعلم الرقمي من خلال بوابة المستقبل بدرجة متوسطة.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كاليكان وآخرون (Caliskan et al., 2020) على أسلوب مقابلة إلكترونية في الكشف عن الاتجاهات نحو التعليم عن بعد، بحيث هدفت إلى معرفة آراء المحاضرين الذين يقدمون دورات عبر الإنترنت من خلال نظام التعليم عن بعد وتقديم اقتراحات لتحسين النظام، استخدمت الدراسة المنهج النوعي، والمقابلة كأداة للدراسة من خلال تطبيق Adobe Connect، وتكونت عينة الدراسة من ١٥ معلمًا، وتم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها بشكل وصفي، وكما تم تسجيل المقابلات في التطبيق المستخدم، وقد أشارت النتائج إلى آراء المدربين حول التكنولوجيا والتعليم عن بعد والكفاءات والمشاكل، حيث إن المدربين يحتاجون إلى تدريب أثناء الخدمة؛ للحصول على معلومات كافية حول منصات التعليم عن بعد، وكان لديهم مستوى كافٍ من التفاعل من خلال التطبيق، وكانوا بحاجة إلى اتصال فوري مع مركز التعليم عن بعد في المشكلات الفنية.

وفي إمكانية استبدال التعليم التقليدي بالتعليم عن بعد ومدى فائدته في التعلم، قد جاءت دراسة ريزون وستريزلك(Rizun& Strzelecki, 2020) التي هدفت إلى التحقيق في تأثير التجربة والمتعة والقلق من الكمبيوتر والكفاءة الذاتية على قبول الطلاب لتحويل التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد، واستخدمت الدراسة نموذج قبول التكنولوجيا العامة الموسعة للتعلم الإلكتروني GETAMEL في سياق جائحة كورونا، وتم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة، وكما استخدم استبيان كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من ١٦٩٢ طالبًا جامعيًا وطلاب دراسات عليا بولنديين بدوام كامل أو جزئي، وقد أشارت النتائج أن أفضل مؤشر على قبول الطالب لتحويل التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد هو الاستمتاع، يليه الاكتفاء الذاتي، ويتنبأ كل من سهولة الاستخدام المتصورة والفائدة المتصورة بموقف الطالب تجاه استخدام التعليم عن بعد ونية استخدامه، حيث تهدف النتائج إلى تحسين الفهم فيما يتعلق بقبول التعليم عن بعد، وبالتالي فإن تحسين الفهم فيما يتعلق بالتعليم عن بعد له أهمية خاصة لدى المعلمين والممارسين والمسؤولين في التعليم.

وقد أجرى كويلو جونيور وآخرون (Coelho Junior et al., 2019) دراسة هدفت إلى تحديد ما إذا كان هناك اختلاف في اتجاهات الطلاب البرازيليين نحو التعليم عن بعد مقارنة بالهدف الذي كانوا يسعون إليه في البحث عن هذه الطريقة مقارنة بالتعلم وجهاً لوجه، وإلى تحديد ما إذا كانت اتجاهات الطلاب البرازيليين نحو التعليم عن بعد تتنبأ بتصورهم الذاتي للأداء في الدورة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبيان كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من ٥٩٣ طالبًا جامعيًا مسجلين في دورة الإدارة العامة عبر الإنترنت التي تقدمها جامعات برازيلية مختلفة، وأشارت النتائج إلى أن هناك اختلافًا بين اتجاهات الطلاب مقارنة بهدفهم في البحث عن دورات عبر الإنترنت ومقارنته بالتعلم وجها لوجه، وتم العثور على فروق ذات دلالة إحصائية للموظفين المفضلين وجوانب التصرف، وكانت التأثيرات السلبية في الاستيعاب والتعود على أبعاد الموقف، كما أشارت إلى وجود علاقة سلبية بين السيرة الذاتية والمستوى الاقتصادي للأسرة.

كما أجرى آل عمران وآخرون (Al-Emran et al., 2019) دراسة هدفت إلى تحديد اتجاهات الطلاب والمدربين نحو استخدام التعلم عبر الهاتف المحمول من خلال التركيز على الفروق بين الجنسين وملكية الهاتف الذكي، واستخدمت المنهج الوصفي، وطبق استبيان في ثماني جامعات مختلفة في الإمارات العربية المتحدة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من ١٤١ طالبًا، و٣١ أكاديميًا، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب والأكاديميين من الذكور كانوا أكثر استخدامًا لأنظمة التعلم بواسطة الهاتف النقال أكثر من الإناث، و كان من المرجح أن الطلاب والأكاديميين الذين يمتلكون هواتف ذكية يستخدمون أنظمة التعلم بواسطة الهاتف المحمول أكثر من أولئك الذين لا يمتلكونها.

وفي سياق التعليم عن بعد من جانب المتعلمين يظهر لنا أن المتعلمين من ذوي الإعاقة الفكرية لم يتم تطبيق هذا النوع من التعليم لهم قبل الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا Covid-19، حيث كان يقتصر تعليمهم تقليديًا وتوظيف التكنولوجيا كجزء من العملية التعليمية، فقد أجرى المولى (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى تقديم رؤية نظرية لكيفية تنمية مهارات المعلمين في استخدام الآيباد في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبمراجعة الأدبيات السابقة أشارت النتائج إلى أن تدريب معلمي التربية الفكرية يمكن أن يتم عبر أربعة محاور رئيسة هي: اكتساب المعلم لمعرفة نظرية، واكتساب المعلم لمهارات عملية، وتحسين اتجاهات المعلم نحو ما يقوم به، وتعريف المعلم بسبل التغلب على المشكلات التي قد تواجهه أثناء توظيف الآيباد في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية، وقد تضمنت المحاور الأربعة جوانب فرعية هدفت إلى تنمية مهارات المعلم في استخدام تطبيقات الآيباد في العملية التعليمية.

كما أضافت دراسة الصقر والعجمي (٢٠١٨) إلى الدراسة الحالية في إمكانية تطبيقات الإنترنت في تدريب أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وذلك قد يكون أحد

أدوات التعليم عن بعد في نقل الخبرات إلى الأطفال من خلال أسرهم، حيث هدفت إلى التعرف على دور تطبيقات الإنترنت في تدريب أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على اكتساب أساليب التدخل المبكر من منظور العاملين، والكشف عن المعوقات التي ستواجههم، وتقديم الاحتياجات اللازمة لضمان نجاحها، وتم استخدام المنهج الوصفي، وأداة دراسة تمثلت في استبيان، وتكونت عينة الدراسة من العاملين في مراكز الرعاية النهارية الخاصة التي تقدم خدمات التدخل المبكر لذوي الإعاقة الفكرية في الأحساء والدمام والخبر، والبالغ عددهم ٣٨٥ فردًا، وأبرز النتائج التي أشارت إليها الدراسة: حصل تحفيز الأسر على تعليم وتدريب أطفالهم في المنزل على المرتبة الأولى في قائمة دور تطبيقات الإنترنت في تدريب أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على اكتساب أساليب التدخل المبكر من منظور العاملين، وتوجد فروق في وجهات نظر العاملين حول دور تطبيقات الإنترنت في تدريب أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على اكتساب أساليب التدخل المبكر تعزى لمتغير المركز الوظيفي، واحتلت صعوبة التدريب عبر تطبيقات الإنترنت بالنسبة للأسر غير القادرة على استخدامها ببراعة المرتبة الأولى في قائمة المعوقات التي ستواجه استخدام تطبيقات الإنترنت في تدريب أسر ذوي الإعاقة الفكرية على اكتساب أساليب التدخل المبكر من منظور العاملين، وجاء اختيار تطبيقات عالية الجودة لتسهيل عملية التواصل في المرتبة الأولى كأبرز الاحتياجات اللازمة لضمان نجاح استخدام تطبيقات الإنترنت في تدريب أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على اكتساب أساليب التدخل المبكر من منظور العاملين.

وقد أكدت على أهمية دور الوالدين دراسة أوزداملي ويلدز(Ozdamli& Yildiz, 2017)، حيث هدفت إلى تحديد مستوى استخدام تكنولوجيا الأجهزة المحمولة و آراء أولياء أمور الأطفال في المدارس الابتدائية بنيقوسيا جمهورية شمال قبرص التركية ، واستخدم المنهج الوصفي للدراسة، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان، وكما تكونت عينة الدراسة ٧٩٠ من أولياء الأمور، وأشارت النتائج إلى أن اراء الوالدين بشأن استخدام الأجهزة المحمولة كأداة تعليمية إيجابية بشكل عام، ومن ناحية أخرى اتضحت أن اراء الوالدين نحو التعاون بين المدرسة والأسرة من خلال التكنولوجيا إيجابية، وكما ذكر أولياء الأمور أنه يمكنهم الحصول على التعليم والمعلومات من الأشخاص المعنيين في المدرسة باستخدام تكنولوجيا الأجهزة المحمولة حول تنمية الطفل والتعليم، كما حددوا ضرورة التواصل من خلال تكنولوجيا الأجهزة المحمولة للارتقاء بالتعاون بين المدرسة والأسرة إلى مستوى متقدم. حيث أضافت الدراسة السابقة إلى الدراسة الحالية تحديد مستوى الوالدين في استخدام التكنولوجيا، مما يساهم في تكوين مفهوم شامل نحو مشكلة الدراسة الحالية.

وكما أكدت دراسة إغليسياس وآخرون (Iglesias et al., 2014) على فوائد التعليم عن بعد حيث هدفت إلى تصميم نظام تعليمي شامل متعدد الوسائط؛ لضمان أن الطلاب من جميع القدرات وليس ذوي الإعاقة فقط يمكنهم الوصول إلى المحتوى التعليمي في التعليم عن بعد، فقد شارك شخصان من ذوي الإعاقات الحسية، وأربعة طلاب آخرين، وخبراء في تصميم النظام التعليمي المستند إلى الويب ومتعدد الوسائط وتطويره، واستخدم المنهج التجريبي من خلال دورة تدريبية لمدة ستة أشهر شارك فيها ١٠٨طالبًا من جامعة كارلوس الثالث في مدريد ممثلين عينة الدراسة، كما استخدم استبيان لتقييم النظام تمثل في محورين: فائدة التعلم المستند إلى الويب، وفائدة النظام التعليمي متعدد الوسائط، واختبار للمشاركين في نهاية الدورة التدريبية كأدوات للدراسة، وقد أشارت النتائج إلى أن النظام المستند إلى الويب والمتعدد الوسائط يقدم فوائد تعليمية لجميع الطلاب من حيث الفائدة ورضا المستخدم.

التعقيب على الدراسات السابقة

تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة كاليكان وآخرون (Caliskan et al., 2020) في هدف معرفة الاتجاهات نحو التعليم عن بعد، وكما تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة كويلو جونيور وآخرون (Coelho Junior et al., 2019) في هدف وصف الاختلاف في الاتجاهات نحو التعليم عن بعد، وقد تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة كاليكان وآخرون (Caliskan et al., 2020) في المنهج النوعي للدراسة وأداة الدراسة التي تمثلت في المقابلة الإلكترونية، بينما اختلفت الدراسة الحالية في المنهج وأداة الدراسة مع دراسة كلًا من: زين الدين (٢٠٢٠)؛ السلمي والمكاوي (٢٠٢٠)؛ سفران والحسن (٢٠٢٠)؛ ريزون وستريزلك(Rizun& Strzelecki, 2020)؛ اوزداملي ويلدز (Ozdamli& Yildiz, 2017)؛ كويلو جونيور وآخرون (Coelho Junior et al., 2019)؛ آل عمران وآخرون (Al-Emran et al., 2019)؛ المولى (٢٠١٩)؛ الصقر والعجمي (٢٠١٨) حيث طبقت الدراسات السابقة المنهج الوصفي والاستبيان كأداة للدراسة، كما اختلف منهج الدراسة الحالية عن دراسة إغليسياس وآخرون (Iglesias et al., 2014) التي طبقت المنهج التجريبي، وكما اختلفت الدراسة الحالية مع كلًا من دراسة: كاليكان وآخرون (Caliskan et al., 2020)؛ زين الدين (٢٠٢٠)؛ السلمي والمكاوي (٢٠٢٠)؛ سفران والحسن (٢٠٢٠)؛ ريزون وستريزلك(Rizun& Strzelecki, 2020)؛ كويلو جونيور وآخرون (Coelho Junior et al., 2019)؛ آل عمران وآخرون (Al-Emran et al., 2019)؛ المولى (٢٠١٩)؛ الصقر والعجمي (٢٠١٨)؛ اوزداملي ويلدز (Ozdamli& Yildiz, 2017)؛ إغليسياس وآخرون (Iglesias et al., 2014) في عينة الدراسة حيث تفردت الدراسة الحالية باختيار أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية، وقد أضافت الدراسات السابقة إلى بعض محاور نتائج الدراسة، وبالرغم من ذلك اختلفت نتائج الدراسة الحالية عن بقية نتائج

الدراسات السابقة؛ وذلك يعزى لحداثة التعليم عن بعد، وندرة الدراسات السابقة مع أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في التعليم عن بعد، وقلة استخدام المنهج النوعي والمقابلة، كما سيتم عرضه في منهج الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة واجراءاتها

منهج الدراسة

استنادًا إلى طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها، وللإجابة على أسئلة الدراسة وما تتطلبه مشكلة الدراسة، اتبعت الباحثتان المنهج النوعي الذي أشار له العبد الكريم (٢٠٢٠) أنه يسعى بشكل منظم لاستكشاف وفهم الظاهرة المحددة في سياقها الطبيعي قدر الإمكان والابتعاد عن النتائج العددية والإحصائية. ونظرًا لملائمة المنهج النوعي لطبيعة الدراسة؛ من حيث المرونة والتعمق في فهم اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد، وذلك من خلال أسلوب الظاهرية للدراسة النوعية حيث ترى الظاهرة دون أحكام مسبقة بل تركز على تجارب وخبرات الحياة للأفراد المشاركين ووعيهم بها، وتصميم الدراسة على الوصف الذي يقدمه أفراد العينة وتفسير الباحث لذلك الوصف والشعور، وذلك من خلال المقابلة الشخصية مع المشاركين، وكتابة نص المقابلات من أجل التحليل، ومن ثم قراءة النصوص لتكوين الشعور بجوانب الظاهرة المدروسة (العبد الكريم، ٢٠٢٠؛ جامع، ٢٠١٩).

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة في أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية إناثًا وذكورًا في مرحلة الطفولة المبكرة اللاتي شمل أطفالهن التعليم عن بعد في مدينة مكة المكرمة فكانت نسبة الأطفال الذكور ٤٠% والأطفال الإناث ٦٠% من عينة الدراسة، ويرى العبد الكريم (٢٠٢٠) أن لطبيعة المنهج النوعي لابد أن يتكون من عينة صغيرة لا تزيد عن عشرة أفراد. لذا تكونت عينة الدراسة من ٥ أمهات لأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية، وقد تم اختيار المشاركات في الدراسة بالطريقة المحكية، والتي تتضمن وضع محك معين ويتم إشراك الأفراد الذين حققوا هذا المحك؛ حيث بهذه الطريقة تزداد قوة نوعية المنهج ونتائجه (غباري وآخرون، ٢٠١٥). فقد تحددت محكات اختيار عينة الدراسة في: أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وأن يكن أطفالهن ممن شملهم التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة، وأن يكن في مدينة مكة المكرمة، وتم عرض خصائص المشاركات تفصيلًا كالآتي:

جدول ١

بيانات مجتمع الدراسة وعينتها

المشاركات	المؤهل التعليمي للأم	طبيعة عمل الأم	جنس الطفل	عمر الطفل	المرحلة التعليمية للطفل
المشاركة الأولى	دراسات عليا	موظفة	ذكر	٩ سنوات	الصف الثاني الابتدائي
المشاركة الثانية	ثانوي	ربة منزل	ذكر	٨ سنوات	الصف الثاني الابتدائي
المشاركة الثالثة	جامعي	ربة منزل	أنثى	٧ سنوات	الصف الأول الابتدائي
المشاركة الرابعة	ثانوي	ربة منزل	أنثى	٧ سنوات	الصف الأول الابتدائي
المشاركة الخامسة	ثانوي	ربة منزل	أنثى	٧ سنوات	الصف الأول الابتدائي

أداة الدراسة

إن معظم الدراسات السابقة تمثلت بتطبيق الاستبيان كأداة لجمع البيانات، ومنهم من يقتصر على وصف وتحديد الاتجاهات من خلال المقاييس؛ كالاقتصار على قياس اتجاهات الطلاب نحو التعليم عن بعد (رضوان، ٢٠١٢)، وذلك قد يؤدي إلى الحصول على نتائج سطحية بالتالي تحقيقًا لأهداف الدراسة الحالية، والإجابة على أسئلتها، ولطبيعة خصائص المنهج النوعي الذي تتمثل بياناته وصفيًا، فقد حددت الباحثتان المقابلة لمدى ملائمتها مع مجتمع الدراسة، وذلك بهدف الوصول إلى أكبر قدر من البيانات واستخلاص نتائج دقيقة؛ بحيث تمثلت أداة الدراسة تحديدًا في مقابلات هاتفية شبه منظمة والتي عرفها المحمودي (٢٠١٩) بأنها مقابلة تجرى مع المبحوثين من خلال الهاتف، وذلك لأسباب خارجة عن إرادة الباحث والمبحوث. وقد تكونت أسئلة المقابلة من ثلاثة محاور أولها أسئلة عامة لتحديد أبرز الفروق بين عينة الدراسة المتمثلة بالمعلومات الديموغرافية، وثانيًا أسئلة في التعليم عن بعد للطفل من وجهة نظر الأم، وثالثًا أسئلة في التعليم عن بعد للأم.

إجراءات المقابلة

١- إعداد أسئلة المقابلة بصورتها النهائية، بعد التحقق منها.

٢- التواصل مع مجموعة من أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية، وإيضاح فكرة الدراسة وأهدافها والفائدة منها.

٣- إرسال نموذج الموافقة لكل أم رغبت بالمشاركة في الدراسة من خلال البريد الإلكتروني، وتم الاطلاع عليه والتوقيع إلكترونيًا ومن ثم إعادة إرساله.

٤- تحديد موعد مسبق مع جميع المشاركات في الدراسة في اليوم والفترة الملائمة لهن.

٥- إعداد الباحثتان رابط إلكتروني للمقابلة في تطبيقZOOM؛ لتمكن جميع المشاركات منه وإرسال رابط خاص لكل مشاركة في الموعد المحدد.

٦- بدء المقابلة بشكل فردي لكل مشاركة، حيث توصلت الباحثتان إلى معظم إجابات الأسئلة العامة من خلال النبذة التعريفية للأم.
٧- تم إعادة صياغة الإجابات للتأكد منها وكتابة ملاحظات حول المشاركة واستجاباتها، وتسجيل كافة المقابلة من خلال آلية التسجيل للتطبيق المستخدم في المقابلة.
٨- تفريغ البيانات كتابةً لكل مقابلة بصورة فردية.
٩- تحليل بيانات المقابلات والملاحظات المكتوبة، من خلال طريقة تحليل البيانات النوعية المحددة في الدراسة.

الصدق والثبات

ذكر شينتون (٢٠٠٤، كما ورد في العبد الكريم، ٢٠٢٠) أن الصدق الداخلي في الدراسة النوعية يقابله مصطلح المصداقية وأن الثبات يقابله مصطلح الاعتمادية، وقد تم ضمان المصداقية من خلال عرض أسئلة المقابلة على عدد من الأقران والتأكد من ملائمتها لأسئلة الدراسة وأهدافها، وقد اشتملت أداة الدراسة على أسئلة مقيدة وغير مقيدة وذلك يظهر التعددية في الأداة، وكما تم ضمان المصداقية من خلال مراجعة أفراد العينة للنص المكتوب بعد إجراء المقابلة، ومن خلال تشجيع أفراد العينة على أن يكونوا صريحين فيما يقولون وإعطائهم فرصة لرفض المشاركة.

وظهرت الاعتمادية في الأداة من خلال مراجعة الأقران المتمثلين بالمشرفة على الدراسة، وبعض الزملاء؛ لتقديم ملاحظات نقدية على وصف أو تحليل أو تفسير نتائج الدراسة، واستخدام عدة طرق لتسجيل المقابلات وحفظها، مثل تسجيل المقابلات أثناء الاجتماع في برنامج ZOOM، بالإضافة إلى تسجيلها في المذكرات الصوتية، وقد تم جمع وتنظيم وتصنيف البيانات من خلال برنامج التحليل النوعي MAXQDA وذلك لحفظها، وكما ظهرت الاعتمادية في تدوين اجراءات أداة الدراسة من خلال كتابة وصفاً إجرائيًا مفصلًا لتطبيق الأداة وجمع البيانات.

الموضوعية

يرى الزهراني (٢٠٢٠) أن مصطلح الموضوعية في المنهج النوعي يقابله مصطلح التأكيدية، وقد ظهرت التأكيدية في الدراسة من التزام الباحثتان بأخلاقيات البحث العلمي، والابتعاد عن التحيز وإسقاط الأفكار الشخصية على المشاركات في الدراسة، وتوضيح الدراسة للمشاركات والحصول على موافقتهن، والحفاظ على سرية البيانات، وإمكانية انسحاب المشاركات في الدراسة عند رغبتهن بذلك (انظر الملحق ٢).

أساليب تحليل البيانات

بناءً على المنهج النوعي للدراسة، وابتعاده عن النتائج العددية والإحصائية، والبيانات التي تم جمعها من أداة الدراسة، قد بدأ تحليل البيانات مع بداية جمعها؛ وذلك بتحليلات أولية، وإضافة الملاحظات، وإعادة صياغة الإجابات أثناء المقابلة، ومع انتهاء جمع

البيانات بدأت المراحل الفعلية لتحليل البيانات: تنظيم البيانات وترميزها وصفيًا من خلال الموضوعات التي ظهرت أثناء جمع البيانات، ثم تحديد الأنساق والأنماط بين البيانات، وإعطاء ترميز منظم لها في ضوء أسئلة الدراسة؛ وذلك من خلال استخدام برنامج التحليل النوعي MAXQDA للاحتفاظ بتنظيم وتصنيف البيانات ، واخيرًا صياغة النتائج والتحقق منها وكتابة استخلاص النتائج.

نتائج الدراسة

بعد التحليل الدقيق للمقابلات أشارت النتائج إلى أنه يمكن معرفة اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد من خلال عدة محاور، وكما أشارت النتائج إلى عدة عوامل تؤدي إلى الاختلاف بين اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد، وسيتم عرض النتائج تفصيلًا كالآتي:

نتائج السؤال الأول: ما هي اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة؟

للإجابة على السؤال الأول في معرفة اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد؛ أشارت نتائج الدراسة إلى عدة محاور (انظر الشكل رقم ١)، وتم عرض نتائج هذه المحاور كالآتي:

وصف أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية لملائمة التعليم عن بعد لأطفالهن

أظهرت النتائج أن معظم أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية المشاركات في الدراسة يرون أن التعليم عن بعد لا يلائم أطفالهن، ولا يمكن استمرار أطفالهن في هذا النوع من التعليم، كما أشارت إحداهن إلى " أن التعليم عن بعد لا يلائم طفلي وبالنسبة لي جدًا صعب، وأفضل إيصاله يوميًا للمدرسة عن الجلوس مع طفلي في التعليم عن بعد، فمن خلاله أشعر بمعاناة وتعب وجهد كبير لضبط طفلي، وقد يكون السبب حداثة التعليم عن بعد؛ فالطفل يحتاج لوقت أطول لاستيعاب هذا النوع من التعليم"، وقد أضافت أخرى: " أن التعليم عن بعد أبدًا لا يلائم طفلتي، ونحن مضطرون للجلوس أمام الجهاز للحصول على التعليم، حيث يظهر الملل والضجر عليها، وتريد التعليم حضوريًا".

كما أظهرت النتائج أن هنالك وصفًا مختلفًا لإحدى أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد لإحدى المشاركات في الدراسة، بحيث أكدت ملائمته لطفلها، وأثره الإيجابي على ضبط سلوكياته، خاصة السلوكيات غير المرغوبة من الأقران، وتعزيز دور الأم في متابعة طفلها، وتنظيم وقته، واكتسابه عدة مهارات حياة يومية، فقد أشارت أن "التعليم عن بعد أثر على تعلم طفلي والجانب السلوكي والجانب اللغوي لديه بشكل أفضل، وأقوم بدور مهم في توجيه سلوكياته، فمن خلال التعليم عن بعد تركز الأم على طفلها بشكل أعمق".

سلبيات التعليم عن بعد والآثار المترتبة عليه

أظهرت النتائج أن هنالك تقارب بين أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في الآثار المترتبة على التعليم عن بعد كالشعور بالملل وعدم الرغبة في التعلم لدى الطفل، كما أشارت إحداهن "أن التعليم عن بعد صعب جدًا، ويتطلب جهدًا إضافيًا في تكرار المعلومة للطفل، وذلك يصعب على الأمهات خاصة أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة"، حيث تكررت عبارة "لم أحب التعليم عن بعد، وأتمنى عودة التعليم التقليدي" لدى معظم أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية المشاركات في الدراسة.

أثر التجارب التدريبية والتعليمية التي سبقت التعليم عن بعد

أظهرت النتائج أن هنالك اتفاق بين أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في فعالية التجارب التدريبية والتعليمية التي سبقت التعليم عن بعد خاصة خدمات التدخل المبكر للطفل، مما أدى إلى تقليل آثار التعليم عن بعد على الأم وطفلها، بحيث أصبح لدى الأمهات خبرة جيدة في التعامل مع أطفالهن، وقد أشارت إحدى أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية "التحق طفلي بخدمات تدخل مبكر منذ مرحلة الرضاعة، وكانت مفيدة لي ولطفلي".

نوع الجهاز الذي يستخدمه الطفل في التعليم عن بعد

أظهرت النتائج أن هنالك اتفاق بين أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية على استخدام جهاز الحاسوب المحمول في تعليم الأطفال أثناء التعليم عن بعد؛ وذلك يعزى لحجم الشاشة، وثباتها، والتقليل من تشتت انتباه الطفل، فقد أشارت إحدى أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية " بعد تجربة عدة أجهزة لاحظت أن جهاز الحاسوب المحمول أفضل في التعليم عن بعد؛ لأن الشاشة أكبر، وبعيدة عن الطفل، وتزيد الانتباه، وتقلل التشتت لديه".

دور المعلمة أثناء التعليم عن بعد

أظهرت النتائج إلى أن هنالك اتفاق بين أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية على فعالية دور المعلمة مع الطفل أثناء التعليم عن بعد، وتفانيها في طرق إيصال المهارات للأطفال خلال الجلسات التعليمية، وقد أكدت إحدى المشاركات على فعالية دور المعلمة "من وجهة نظري أن التعليم عن بعد قد أظهر جهد المعلمة للأمهات الذي كان غير ظاهر في التعليم التقليدي".

إيجابيات التعليم عن بعد من وجهة نظر الأمهات

أظهرت النتائج أن هنالك اتفاق في إيجابيات التعليم عن بعد من وجهة نظر أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية؛ حيث إنه سد فجوة الانقطاع عن التعليم، كما اتفقت المشاركات على أن التعليم عن بعد حافظ على سلامة أطفالهن في الأزمات، مع التأكيد على قلة فائدته تعليميًا، حيث ذكرت إحداهن "في الحقيقة أنا لم أر أي إيجابيات ولو يعود

التعليم التقليدي أفضل، لكن في التعليم عن بعد التعلم مستمر ولو بفائدة محدودة، فإذا لم يكن التعليم عن بعد موجودًا فلا يمكن التعلم أبدًا، وضياع تعليم الطلبة".

وقد أضافت إحداهن أن "في الوضع الحالي أبرز الإيجابيات سلامة الأطفال؛ نظرًا لضعف جهازهم المناعي، حيث قدم التعليم عن بعد تعلم دون اختلاط، فقد كان لدي تخوف من ذهاب طفلتي للمدرسة أثناء هذه الظروف، وليس هنالك أي إيجابيات أخرى خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة"، كما أظهرت النتائج أن من إيجابيات التعليم عن بعد اكتسابهن خبرة جديدة في مجال التكنولوجيا مع أطفالهن حيث ذكرت إحدى المشاركات "أن التعليم عن بعد قد أضاف خبرة شخصية لي في طرق إيصال المعلومة لطفلتي"، وأكدت إحداهن على ذلك قائلة: "رب ضارة نافعة".

اقتراحات وتوصيات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في التعليم عن بعد

أظهرت النتائج إلى توجه أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في تحسين الوضع الحالي للتعليم عن بعد، وتقديمهن لعدة اقتراحات متمثلة في عمل برامج تضمن التفاعل المباشر بين المعلم والطفل؛ بحيث يقل من دور الأم وجهدها في التعليم عن بعد، وزيادة ساعات التعلم للأطفال وفترات الاستراحة فيما بينها؛ لمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، والعمل على توفير الأجهزة وشبكة الإنترنت للمتعلمين الذين يصعب عليهم ذلك؛ بسبب الظروف المكانية أو المستوى الاقتصادي، فقد أشارت إحدى المشاركات "أن التعليم عن بعد قد يستمر لأجيال فلابد أن نتوجه لهذا المجال ونصحح أوضاعه"، كما حددت النتائج توصيات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في ضرورة تهيئة الطفل لليوم الدراسي وإن كان في التعليم عن بعد، وتنظيم وقت الطفل وساعات نومه بناء على الجلسات التعليمية في التعليم عن بعد.

الشكل ١

محاور معرفة اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد

نتائج السؤال الثاني: ما أوجه الاختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة؟

للإجابة على السؤال الثاني أشارت النتائج إلى وجود أوجه اختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد، وذلك في ضوء عدة عوامل (انظر الشكل رقم ٢)، وتم عرض النتائج تفصيلًا كالآتي:

تشخيص الطفل

أشارت النتائج إلى وجود اختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد تعزى لعامل تشخيص الطفل، بحيث أن أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية الذين لديهم اضطرابات أخرى مصاحبة لديهن اتجاه إيجابي نحو التعليم عن بعد وتحديدًا اضطراب طيف التوحد، حيث يرونه ملائمًا جدًا لأطفالهن، فقد أشارت إحدى المشاركات "مع التعليم عن بعد أصبح لدى طفلي رغبة في التعلم من جانب التفاعل والانتباه وسابقًا في التعليم التقليدي طفلي لم يكن يتفاعل اجتماعيًا، ومن خلال متابعتي لطفلي في التعليم عن بعد لاحظت أنه أصبح لديه فضول نحو التعرف على الأشياء؛ لذا أراه ملائمًا له بحيث أن الطفل الطبيعي قد يتأثر سلوكيًا ولغويًا".

كما أشارت النتائج إلى أن أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية دون أي اضطرابات أخرى مصاحبة لديهن اتجاه سلبي نحو التعليم عن بعد، واقتناع تام بعدم ملائمته لأطفالهن، فقد أشارت إحداهن " لو عاد لي القرار أقوم بإلغاء نظام التعليم عن بعد نهائيًا؛ لأن من وجهة نظري جميع الأطفال يحتاجون إلى تلقين جسدي".

المؤهل التعليمي للأم

أشارت النتائج إلى وجود اختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد تعزى لعامل المؤهل التعليمي للأم، حيث إن أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية الحاصلات على مؤهل في الدراسات العليا أن لديهن اتجاه إيجابي نحو التعليم عن بعد، بينما أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية الحاصلات على مؤهل جامعي فأقل إن لديهن اتجاه سلبي نحو التعليم عن بعد.

طبيعة عمل الأم

أشارت النتائج إلى وجود اختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في تعزى لعامل طبيعة عمل الأم، حيث إن أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية اللاتي يعملن خاصة في الوضع الراهن في مجال التعليم عن بعد لديهن اتجاه إيجابي نحوه، بينما أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية اللاتي لا يعملن لديهن اتجاه سلبي نحو التعليم عن بعد.

مهارة الأم في استخدام التكنولوجيا

أشارت النتائج إلى وجود اختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية تعزى لعامل مهارة الأم في استخدام التكنولوجيا، فالأمهات اللاتي لديهن المهارة اللازمة أظهرت النتائج اتجاههن الإيجابي نحو التعليم عن بعد، بينما الأمهات اللاتي يواجهن صعوبة في استخدام التكنولوجيا، واللاتي لديهن المهارة المحدودة في التكنولوجيا أظهرت النتائج أن لديهن اتجاه سلبي نحو التعليم عن بعد، فقد أشارت إحداهن "أعتمد على ابني الأكبر في متابعة طفلتي وأدائها"، وأضافت أخرى "نتيجة امتداد فترة التعليم عن بعد والممارسة استطعت أن اتعامل مع بعض طرق التعليم عن بعد".

الشكل ٢

عوامل اختلاف اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد

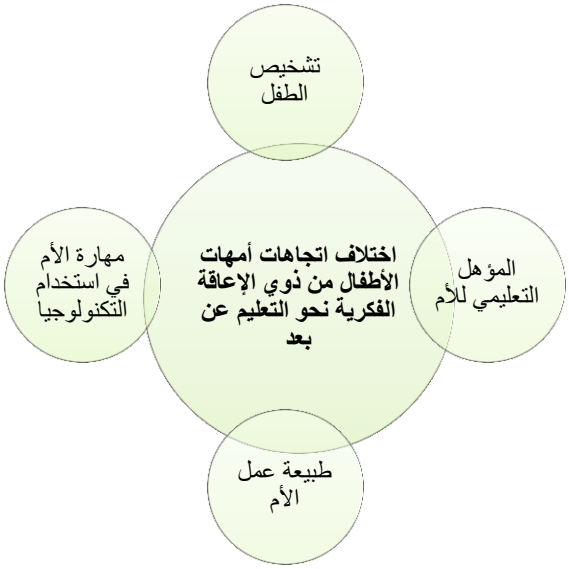

مناقشة النتائج وتفسيرها

مناقشة نتائج السؤال الأول وتفسيرها: ما هي اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة؟

أشارت نتائج السؤال الأول إلى سبعة محاور لمعرفة اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية، فقد ظهر في وصف أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية لملائمة التعليم عن بعد لأطفالهن أن معظم المشاركات ذكرن أنه لا يلائم أطفالهن؛ وذلك يعزى لعدم تقبلهن للتعليم عن بعد، واعتيادهن على التعليم التقليدي، وتؤكد على ذلك دراسة كويلو جونيور وآخرون (Coelho Junior et al., 2019) أن في استيعاب الموقف والتعود على أبعاده تأثير سلبي على المواقف والاتجاهات نحو التعليم عن بعد، ووصف إحدى المشاركات لملائمته لطفلها يعزى لعدة عوامل تم عرضها في مناقشة نتائج السؤال الثاني وتفسيرها.

كما لاحظت الباحثتان أثناء المقابلة أن لدى المشاركات ذات الشعور بالملل وعدم الرغبة في هذا النوع من التعليم في محور سلبيات التعليم عن بعد والآثار المترتبة عليه

فقد لجأوا إلى طلب المساعدة من الآخرين في إيجاد حلول لمشكلات أطفالهن حيث ذكرت إحدى المشاركات عند سؤالها عن الآثار المترتبة على التعليم عن بعد أن "هذا السؤال أحتاج من الجميع أن يسألني عنه؛ لأنه أثر على طفلتي بشكل كبير، وذلك لطبيعة المرحلة التعليمية التي تمر بها فهي تحتاج إلى تلقين المعلمة وملاحظتها المباشرة لأداء الطفلة، كما أنني طلبت المساعدة من معلمة إعاقة فكرية، وأخصائية نطق وتخاطب في جلسات خارجية بجانب التعليم عن بعد، وأنا لم أحب التعليم عن بعد، وأتمنى عودة التعليم التقليدي".

وبالرغم من اتفاق المشاركات على أثر التجارب التدريبية والتعليمية التي سبقت التعليم عن بعد، ذلك لم يؤثر على اتجاهاتهن نحو التعليم عن بعد؛ بحيث أن جميع المشاركات مروا بتجربة التدخل المبكر مع أطفالهن، وفي سياق اتفاق أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في نوع الجهاز الذي يستخدمه الطفل في التعليم عن بعد قد أثبتت دراسة اوزداملي ويلدز (Ozdamli& Yildiz, 2017) أن لدى الوالدين اراء إيجابية بشأن استخدام الأجهزة المحمولة كأداة تعليمية بشكل عام، وفي ضوء اتفاق المشاركات على فعالية دور المعلمة أثناء التعليم عن بعد أكدت دراسة زين الدين (٢٠٢٠) أن لدى معلمي التربية الخاصة اتجاهًا إيجابيًا نحو توظيف التكنولوجيا في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي سياق التعليم عن بعد تحديدًا أكدت دراسة سفران والحسن (٢٠٢٠) أن لمعلمي المرحلة الثانوية اتجاهًا إيجابيًا نحو التعليم عن بعد؛ وقد يعزى ذلك للحفاظ على وقت وجهد المعلم، ولمعلم ذوي الإعاقة الفكرية تحديدًا قد أكدت دراسة المولى (٢٠١٩) أن من خلال اكتساب المعلمين لمهارات عملية، وتحسين اتجاهاتهم نحو ما يقومون به؛ تتم تنمية مهارات المعلمين، بالرغم من ذلك هنالك مشكلة تكمن في عدم التفاعل المباشر بين الطفل والمعلمة، وقلة التواصل البصري والتلقين الجسدي للطفل، فقد أشارت إحدى أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية "أن أبرز مشكلات التعليم عن بعد هو اعتماد المعلمة على الأم في تحديد إجابة الطفل".

وفي ذات السياق اتفقن المشاركات على إيجابيات التعليم عن بعد حيث أثبتت دراسة إغليسياس وآخرون (Iglesias et al., 2014) أن نظام التعليم عن بعد له فوائد تعليمية عديدة لجميع المتعلمين العاديين أو من ذوي الإعاقة، كما إن تقديم المشاركات لاقتراحات وتوصيات في التعليم عن بعد؛ لتخفيف العبء الجسدي والنفسي للأمهات وليسهل عليهن ضبط أطفالهن أثناء التعليم عن بعد، وذلك يتفق مع دراسة ريزون وستريزلك(Rizun& Strzelecki, 2020) التي أوصت بتحسين الفهم فيما يتعلق بقبول التعليم عن بعد، وبالتالي فإن هذا عمل المعلمين والممارسين والمسؤولين في التعليم.

مناقشة نتائج السؤال الثاني وتفسيرها: ما أوجه الاختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة؟

أشارت نتائج السؤال الثاني إلى وجود أربعة عوامل تؤدي الى الاختلاف في اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد، فالاتجاه الإيجابي للمشاركات في ضوء عامل تشخيص الطفل من ذوي الإعاقة الفكرية المصاحب له اضطراب طيف التوحد الذي يعد ضعف التفاعل الاجتماعي من أبرز خصائصه، فقد قدم التعليم عن بعد للطفل بيئة تعليمية فردية لذلك كان أفضل من التعليم التقليدي، في حين إن الاتجاه السلبي لأمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية دون أي اضطرابات مصاحبة؛ يعزى لخصائص الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية الذين لديهم قصور في القدرات العقلية، ومعظم أنشطة تعلمهم من خلال النمذجة والتلقين الجسدي، وميلهم للتفاعل الاجتماعي، حيث يعد التشخيص حجر الأساس في جميع جوانب الطفل وخاصة التعليم.

و في ضوء عامل مؤهل الأم أن لدى الأمهات الحاصلات على مؤهل في الدراسات العليا اتجاه إيجابي؛ ذلك قد يعزى لكثرة ممارستهن لمختلف الأنشطة التعليمية المرتكزة على التكنولوجيا، بخلاف الأمهات الحاصلات على مؤهل جامعي فأقل قد يكن أقل استخدامًا، لذا لديهن اتجاه سلبي نحو التعليم عن بعد، وفي ضوء عامل طبيعة عمل الأم حيث إن أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية اللاتي يعملن خاصة في الوضع الراهن في مجال التعليم عن بعد لديهن اتجاه إيجابي نحوه، وذلك يتفق مع دراسة الصقر والعجمي (٢٠١٨) التي أكدت على أن وجهات نظر العاملين حول دور تطبيقات الإنترنت في تدريب أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية لاكتساب أساليب التدخل المبكر تعزى لمتغير المركز الوظيفي، بخلاف المشاركات اللاتي لا يعملن فلديهن اتجاه سلبي؛ وذلك يعزى لعدم ممارستهن في مجال التعليم عن بعد، وحداثته عليهن، واعتيادهن على التعليم التقليدي كما تم ذكره سابقًا.

وفي ضوء عامل مهارة الأم في استخدام التكنولوجيا فقد كان هنالك اختلاف بين اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد؛ فقد ظهر أن لدى بعض المشاركات المهارة اللازمة ومعظم المشاركات لديهن المهارة المحدودة أو يواجهن صعوبة في استخدام التكنولوجيا، وذلك تشابه مع دراسة الصقر والعجمي (٢٠١٨) أن أول المعوقات التي ستواجه استخدام تطبيقات الإنترنت في تدريب أسر ذوي الإعاقة الفكرية هي صعوبة التدريب عبر تطبيقات الإنترنت بالنسبة للأسر غير القادرة على استخدامها ببراعة، وبالرغم أن معظم المشاركات يعتمدن على أنفسهن في التعليم عن بعد لأطفالهن، ويتواصلن مع المعلمات بسهولة، ولكن المشكلة تكمن في تدريبهن، وتمكنهن من جميع متطلبات التعليم عن بعد، وذلك يتفق مع دراسة كاليكان وآخرون (Caliskan et al., 2020)التي ذكرت أن المدربين يحتاجون إلى تدريب أثناء الخدمة؛ للحصول على معلومات كافية حول منصات التعليم عن بعد، وكان لديهم مستوى كافٍ من التفاعل من خلال التطبيق، ولكن قد كانوا بحاجة إلى اتصالًا فوريًا مع

مركز التعليم عن بعد؛ لحل المشكلات الفنية، وهنا تشابه دور المشاركات في الدراسة بدور المدربين في الدراسة السابقة.

كما أظهرت النتائج إشارة إلى وجود علاقة بين كلًّا من: المؤهل التعليمي للأم، وطبيعة عمل الأم، ومهارة الأم في استخدام التكنولوجيا، فقد أشارت إحدى المشاركات أن "لدي القدرة والمهارة في التعليم عن بعد، وذلك يعزى لمؤهلي ولطبيعة عملي حاليًا في التعليم عن بعد".

خلاصة النتائج

أشارت نتائج الدراسة إلى تقارب في وصف معظم أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية لملائمة التعليم عن بعد لأطفالهن، وظهر ذات التقارب في سلبيات التعليم عن بعد والآثار المترتبة عليه، وكما أشارت نتائج الدراسة إلى اتفاق أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في كلًّا من أثر التجارب التدريبية والتعليمية التي سبقت التعليم عن بعد، و نوع الجهاز الذي يستخدمه الطفل في التعليم عن بعد، ودور المعلمة أثناء التعليم عن بعد، وإيجابيات التعليم عن بعد، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدة اقتراحات وتوصيات من أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في التعليم عن بعد، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاهات مختلفة لدى أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد تعزى لعامل تشخيص الطفل، وعامل المؤهل التعليمي للأم، وعامل طبيعة عمل الأم، وعامل مهارة الأم في استخدام التكنولوجيا، ونظرًا لحداثة الدراسة وندرتها ونتائجها التفصيلية، قد تمت المناقشة وعرض أوجه الاتفاق في بعض المحاور والعوامل مع دراسات سابقة، والبعض لم يتم التطرق له في الدراسات السابقة؛ مما أضاف الجدة إلى البحث العلمي.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة والموضوعات التي ظهرت أثناء جمع واستخلاص النتائج؛ أوصت الباحثتان ما يلي:

تقديم دورات تدريبية لتنمية وتحسين مهارات الأمهات في التعامل مع التكنولوجيا؛ لتسهيل تعاملهن مع طرق وأساليب التعليم عن بعد لأطفالهن في مرحلة الطفولة المبكرة، والعمل على برامج تكنولوجية تعليمية للأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لإيصال مفهوم التعليم عن بعد، مع مراعاة تصميمها لتعزز انتباه الأطفال وتقلل من تشتتهم، والعمل على منصات حديثة في التعليم عن بعد تضمن التواصل اللفظي، والتواصل البصري، والتواصل الحسي، وذلك من خلال الصوت والفيديو وظهور إشعار لكل استجابة حركية يقوم بها الطفل على الجهاز المستخدم في التعليم عن بعد، وبتوفير وزارة التعليم أساليب وطرق مختلفة في التعليم عن بعد لكل طفل في ضوء تشخيصه والفروق الفردية لديه، بحيث تتفاوت الجلسات في التعليم عن

بعد ما بين الجلسات التعليمية الجماعية والجلسات التعليمية الفردية، حسب الخصائص النمائية والمستوى التعليمي للطفل.

وكما أوصتا بتطبيق الدراسة مع أمهات لأطفال من ذوي إعاقة فكرية، ولكن بعدد مشاركات أكثر وفي مدن أخرى، بحيث إن الدراسة الحالية اقتصرت على خمس مشاركات وفي مدينة مكة المكرمة؛ لذا لا يمكن تعميمها ولم تهدف إلى ذلك، وتطبيق الدراسة مع أمهات لأطفال من ذوي إعاقات أخرى والتعرف على العوامل المختلفة التي تؤثر في اتجاهاتهن نحو التعليم عن بعد؛ للعمل على تحسين ورفع جودة التعليم عن بعد مع الأطفال من ذوي الإعاقة، والتوجه لإجراء دراسة تجريبية متعددة الأهداف على الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية؛ لقياس فعالية التعليم عن بعد، واجراء دراسة طولية؛ لتحديد أثر التعليم عن بعد على مختلف جوانب الطفل من ذوي الإعاقة الفكرية وذوي الإعاقة بشكل عام.

المراجع

المراجع العربية

أبو يحيى، محمد. (٢٠١١). *دور الأسرة في منع الإعاقة ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام*. دار يافا العلمية.

بكير، أحمد عيسى. (٢٠١٣). *الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك الإيجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الوسطى*. (رسالة ماجستير منشورة). جامعة الأزهر – غزة.

بيتس، توني. (٢٠٠٧). *التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد* (وليد شحادة، مترجم). مكتبة العبيكان. (نشر العمل الأصلي في ٢٠٠٥)

جامع، محمد. (٢٠١٩). *البحوث النوعية ودراسة الحالة*. جامعة الإسكندرية.

جرار، سمير أحمد. (٢٠١٩). تقرير حول ملتقى الطفولة في عصر تكنولوجيا المعلومات الذي أقامته الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ٢٤ أكتوبر ٢٠١٨ م. *مجلة الطفولة العربية: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية*، ٢٠ (٧٨)، ١١٩-١٣١.

الحازمي، محمد، وعتمان، علي. (٢٠١٩). أثر تعليم الطفولة المبكرة على مستقبل الطفل في التعلم مدى الحياة – دراسة ميدانية. *المجلة التربوية*، جامعة سوهاج، ع٦١ ، ١-٤٣.

حنفي، علي. (٢٠١٦). *العمل مع أسر ذوي الاحتياجات الخاصة*. دار الزهراء.

الخطيب، جمال. (٢٠١٢). *استخدامات التكنولوجيا في التربية الخاصة*. (ط ٢). دار وائل للنشر والتوزيع.

الديب، هالة. (٢٠١٤). *الوعي البيئي وطرق استخدام الكمبيوتر مع الأطفال المعاقين ذهنيًا*. مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

رضوان، فوقية. (٢٠١٢). *مقياس اتجاهات الطلاب نحو التعليم عن بعد: كراسة التعليمات والأسئلة*. دار الكتاب الحديث.

الروسان، فاروق. (٢٠١٣). *سيكولوجية الأطفال غير العاديين*. (ط١٠). دار الفكر.

الزريقات، إبراهيم، والقرعان، محمود. (٢٠١٧). *قضايا معاصرة وتوجهات حديثة في التربية الخاصة*. دار الفكر.

الزهراني، محمد. (٢٠٢٠). معايير تقييم جودة البحوث النوعية في العلوم الإنسانية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، ٨(٣)، ٦٠٥-٦٢٢.

زين الدين، رحاب. (٢٠٢٠). اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو توظيف التكنولوجيا في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل جائحة كورونا. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، ٤ (١٤)، ٢١-٥٢.

سالم، أحمد. (٢٠١٠). *وسائل وتكنولوجيا التعليم* (ط ٣). مكتبة الرشد للنشر.

سفران، محمد، والحسن، سلوم. (٢٠٢٠). احتياجات تطبيق بوابة المستقبل من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في إدارة تعليم القنفذة واتجاهاتهم نحوها. *المجلة التربوية-جامعة سوهاج*، *٧٧* (٢)، ١٤٩٥-١٥٣٠.

السلمي، عبد العزيز، والمكاوي، إسماعيل. (٢٠٢٠). تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وسبل مواجهتها في ظل الجوائح: فيروس كورونا المستجد COVID-19أنموذجا. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ع١٢٤، ٢٥٣-٣٠٨.

الشرمان، عاطف. (٢٠١٥). *تكنولوجيا التعليم المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

شينار، سامية. (٢٠١٧). فعالية التعليم الالكتروني عن بعد في تكوين ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية*، ٢ (١)، ١٣٥-١٤٥.

الصقر، نورة، والعجمي، ناصر. (٢٠١٨). دور تطبيقات الانترنت في تدريب أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على اكتساب أساليب التدخل المبكر من منظور العاملين. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، ع٨، ١٤١-١٩٥.

الصوابي، سمية. (٢٠٢٠). تحديات استعمال التكنولوجيا خلال مرحلة التعليم الأولي في سياق جائحة كورونا. *مجلة بحوث*، *٣٧* (خاص)، ١٥٩-١٦٦.

عبد الرشيد، ناصر. (٢٠١٤). *مهارات السلوك التكيفي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية*. (ط ٢). دار الزهراء.

العبد الكريم، راشد. (٢٠٢٠). *البحث النوعي في التربية*. (ط ٣). مكتبة الرشد للنشر.

عبد المعطي، حسن، والبلاوي، إيهاب. (٢٠١٦). *فسيولوجيا الإعاقة*. (ط ٣). دار الزهراء للنشر والتوزيع.

عطار، عبد الله، وكنسارة، إحسان. (٢٠١٣). *وسائل الاتصال التعليمية والتكنولوجيا الحديثة* (ط ٥). مكتبة الملك فهد الوطنية.

عمر، نور الهدى، وقدور، نويبات. (٢٠١٨). الرضا عن الحياة لدى أباء وامهات ذوي الإعاقة الذهنية: دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالمسيلة. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ع٣٢، ٢٠٥-٢١٦.

عيسى، إيفا. (٢٠١٧). *مدخل إلى التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة* (تغريد أبو طالب، ولينا محمد وفا، وأحلام خوندنه، مترجم). دار الفكر للنشر والتوزيع. (نشر العمل الأصلي ٢٠١٤)

غباري، ثائر، أبو شندي، يوسف، وأبو شعيرة، خالد. (٢٠١٥). *البحث النوعي في التربية وعلم النفس*. دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع؛ مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

محمد، عبد الصبور. *التخلف العقلي في ضوء النظريات (نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية)* (ط٤). دار الزهراء.

المحمودي، محمد. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي*. (ط ٣). دار الكتب.

مور، مايكل، وكيرسلي، جريج. (٢٠١٠). *التعليم عن بعد* (أحمد المغربي، مترجم). الدار الأكاديمية للعلوم. (نشر العمل الأصلي ٢٠٠٩)

المولى، أحمد. (٢٠١٩). استخدام المعلمين للآيباد في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية: رؤية نظرية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، ٨(١)، ٢٥٥-٢٧٩.

النجار، أماني. (٢٠١٢). الأداء الوظيفي الأسري المدرك من قبل الأمهات وعلاقته ببعض الجوانب النمائية من السلوك التكيفي لدى أبنائهن ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. *مجلة عالم التربية*، ١٣ (٤٠)، ١٣١-١٦٨.

الهمامي، حمد، وإبراهيم، حجازي. (٢٠٢٠). *التعليم عن بعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته. دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني*. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

https://en.unesco.org/sites/default/files/policy-breif-distance-learning-f-1.pdf

يحيى، خولة. (٢٠١٧). *البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة* (ط ٧). دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

Al-Emran, M., Alkhoudary, Y., Mezhuyev, V., & Al-Emran, M. (2019). Students and Educators Attitudes Towards the use of M-Learning: Gender and Smartphone Ownership Differences. *International Journal of Interactive Mobile Technologies*, 13(1), 127-135.

American Association on Intellectual and Developmental Disabilities. (2021). *Definition of Intellectual Disability*. https://www.aaidd.org/intellectual-disability/definition

Berg, G., & Simonson, M. (2016). *Distance learning*. Encyclopedia Britannica. Distance learning | education | Britannica

Caliskan, S., Kurbanov, R., Platonova, R., Ishmuradova, A., Vasbieva, D., & Merenkova, I. (2020). Lecturers Views of Online Instructors about Distance Education and Adobe Connect. *International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET)*, *15*(23), 145-157.

Coelho Junior, F., Botelho, E., Rego, M., Faiad, C., & Ramos, W. (2019). Attitudes towards Online Learning: What Do Brazilian Students Think about?. *Turkish Online Journal of Distance Education*, *20*(4), 117-134.

Iglesias, A., Moreno, L., Castro, E., Cuadra, D. (2014). Are Accessible Distance Learning Systems Useful for All Students?: Our Experience with IMES, an Accessible Web-Based Learning System. *International Journal of Web-Based Learning and Teaching Technologies*, *9*(1), 1-17.

Kim, J. (2020). Learning and Teaching Online During Covid-19: Experiences of Student Teachers in an Early Childhood Education Practicum. *International Journal of Early Childhood*, *52*(2), 145-158.

Ozdamli, F., & Yildiz, E. P. (2017). Opinions and Expectations of Parents on Integration of Mobile Technologies to Education and School Family Cooperation. *International Journal of Interactive Mobile Technologies*, *11*(4), 136-148.

Quader, M. A., & Zulfikar Ali, M. A. (2017). A Study on The Education for Intellectually Disabled Children in India. *ITIHAS The Journal of Indian Management*, *7*(2), 26–35.

Rizun, M., & Strzelecki, A. (2020). Students' Acceptance of the COVID-19 Impact on Shifting Higher Education to Distance Learning in Poland. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, *17*(18). https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.3390/ijerph17186468